





و لم يكن الفرق من طبيعتهم الأساسية.

ولذا يكاد المقصرون يتفقون على أنه لا فرق في مكة.

لهم ينشئ عربة خاصة ، لا تكرها شوارب البوهود

والناس الخداعة ، وعلى أن جميع الآيات التي جاء فيها

ذكري العذاب والعقاب مديدة ، وقد أسلد لذلك بعض

القرون والأصراب بعدها تعال في سورة الرانة : « و من

حول من الأعراب مأهولة ، ومن أهل المدينة مردوا

على العذاب ، فلا خط على العالم وعلى الرقة التي يحملها

العرب ، وعلى الشعوب والآلام إلى يعودونها ، وعلى المدن

والقرى التي يوجهونها ، وعلى البيامة التي يحملون فيها

دور الحاسم ، من مؤامرة سرية ، ومن دسائس خفية ،

ومن الشك في الأخلاق ، ومن الإساءات في العلاقات

وخططاتها في الاستيلاء على هذه المنطقة العربية الإسلامية ،

يمكن انتصار رسالة على دين ، ولا انتصار آمنة على آمنة ،

ولا انتصار دين على دين ، ولا انتصار حق على باطل ،

فإن اليهود ليست لهم أي رسالة في هذا العصر ، ولم تكن

هناك مركبة بين اليهود والآمة الإسلامية ، أو الشعب

العربي ، فإنه لم يسع هذه الآمة ولا هذه الشعوب أن

نخوض في هذه المعركة ، وتعزز جدارتها وكرامتها ، ولم

يسع للإسلام بالخصوص في حرب حرب ١٩٦٨ بل عزل

عن الميدان ، وأقصى عن ساحة المعركة بصمم وإرادة ،

إن حل ما يملك أنه انتصار أكبر قيادة على أبيب قيادة ،

وقد كان من مساعدة اليهود أن تأتهم لهم قيادة بعد آلاف

من السنين ، غلت عليهم السار الذي رافقهم عبر الفرون ،

وقرطتهم الطويلة ، وسمت لهم تاريخاً جديداً ، وكان

من نكهة المسلمين والعرب أن ابتووا - لأساس شرحهما

في الفصول الأولى من كتابهما ، ماقيل الكتابة وما بدعاها -

زيادة جئت عليهم وعلى تاريهم الحياة الكثيرة ، وورطتهم

في مارق لا مقدم فيه ولا متأخر .

ولأن قضية القيادة وأخطائها وجايها بها طلاق ،

هي قضية سهلة يمكن أن تعالج ، أما قضية الرسالات ،

وقضية حداة الأمم وبلاجيتها للعلم ، واستحقاقها للنصر ،

مكتفون مكتفون ، وقد قال الله تعالى : « إِنَّمَا تُنْهَا

الذكر وَإِنَّمَا لَهُمُ الْقُرْآنَ بِهِمْ أَنْهِيَ الْأَرْضَ

لله أَرْضَهُ بِهِمْ أَمْلَاهُ ، فَلَا يَنْهَا عَنِ الْأَرْضِ

وَلَا يَنْهَا عَنِ الْأَرْضِ رَحْمَةً لِهِمْ وَلَا يَنْهَا

وَلَا يَنْهَا عَنِ الْأَرْضِ مَعْذِلَةً لِهِمْ وَلَا يَنْهَا

و

